مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

أفضل مُعلِّم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم ﷺ يقول في الحديث الشريف "إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ". لا يمكنك أن تتعلم بمفردك؛ فلكي تتعلم، لا بد من وجود من يُعلِّمك. ونبينا الكريم ﷺ هو خيرُ مُعلِّمٍ لنا؛ فما علَّمنا إياه يُعدُّ درساً عظيماً، بل هو أفضل درسٍ للبشرية جمعاء.

.

بعد مرور 1400 عام، أصبح الناس يتحدثون عن حقوق الإنسان وحقوق الحيوان؛ والحقيقة أن نبينا الكريم ﷺ كان يُعلِّم الناس كلَّ ذلك منذ زمنٍ بعيد. لم تكن ظروف ذلك العصر كظروفنا اليوم؛ فقد كان هناك أناسٌ يتسمون بالغلظة والجمود كأنهم عصيٌّ صلبة، وكان من الصعب توجيههم بقول "افعلوا هذا، ولا تفعلوا ذاك". لكن نبينا الكريم ﷺ كان المُعلِّمَ الذي اصطفاه الله، فكان يُعلِّم الناس من علم الله عز وجل. لقد بيَّن نبينا الكريم ﷺ كلَّ ما يحتاجه البشر، وكلَّ ما يضمن لهم السعادة. أما اليوم، فإنهم يتخبطون؛ إذ أعرضوا عن اتباع نبينا الكريم ﷺ ظانّين أنهم قادرون على الوصول إلى ما هو أفضل. لقد ابتكروا أنظمةً ومذاهب شتى -كالاشتراكية والرأسمالية والإنسانية- لكنها جميعاً باءت بالفشل؛ فكلُّ ذلك ليس سوى هراء، لأنها تفتقر إلى العلم الرباني. ونتيجةً لذلك، تضاءلت فائدة كل ما يطرحونه. وفي وقتنا الراهن، باتوا يروّجون لفكرة أن لكل فردٍ مطلق الحرية في فعل ما يشاء، وإذا ما اعترض أحدٌ على ذلك، فإنهم يواجهونه بالعداء. إنهم يعلمون الناس أموراً سيئة، لا أموراً جيدة.

.

لذلك، فإن هذا النوع من العلم ليس علماً نافعاً. أما علم الله ﷻ فهو العلم النافع. قد يدرس المرءُ بهدف التجارة أو العمل أو الحصول على وظيفة؛ يمكنك دراسة ذلك، لكن لا تظننَّ أنه "علم نافع". يجب عليك أن تميز بين الخير والشر؛ فالخير هو ما علّمنا إياه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، أما العلم الضار فهو ما لم يرضَ عنه ﷺ. هذه صحبة صغيرة يجب على الجميع الإنتباه لها، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
5 تشرين الثاني 2026/ 25 جمادى الأولى 1448
صلاة الفجر – زاوية الطريقة النقشبندية في كولومبو، سريلانكا